

أثر برنامج مقترح في التربية النفسية الحركية لتنمية مستوى الذكاء لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر 5، 6 سنوات بدائرة مروانة ولاية باتنة

د. نقاز محمد

مخبر علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية - جامعة الجزائر 3

ملخص الدراسة:

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تنمية مستوى الذكاء لطفل ما قبل المدرسة بعمر 5-6 سنوات من خلال تصميم برنامج في التربية النفسية الحركية، ليصبح الطفل قادراً على تمييز المسافات، ينسق إشارات يتحكم في توازن جسمه ويتكيف مع المحيط المتواجد به، كل هذه الأفعال تحرص على تحسين الاتصال الحاصل بين الوظائف العقلية، العاطفية والحركية، هذه الثلاثية في التفاعل ذات العلاقة تحتاج بالضرورة لخصوصية تناسب طبيعة الفرد من حيث التحكم الجسمي، الرؤيوية، وتواتر عمل الجسم المؤسس طبعا على مستوى ذكاء الفرد.

منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية، استخدمنا فيها مدخل القياس القبلي والبعدي على مجموعة تجريبية واحدة من الأطفال، وتم إدخال برنامج نفسي حركي لتنمية مستوى الذكاء كمتغير تجريبي على عينة الدراسة، يُقيم أداء المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لمعرفة مدى فاعليته على الأطفال قيد الدراسة.

نتائج الدراسة: بمقارنة قيمة "ت" المحسوبة في الجدول الخاص بمستوى الذكاء لاختبار رانز رسم الرجل لكود النوف التي تساوي 2.29 بقيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية 35 والتي تساوي 2.03 عند مستوى دلالة 0.05، لاحظنا أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من "ت" الجدولية عند مستوى 0.05، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي، وإذا أردنا مقارنة متوسط درجات القياس القبلي، نجد أن قيمته المقدرة بـ (19.07 ± 115.27) أقل من قيم القياس البعدي المقدرة بـ (19.02 ± 121.38) عند مستوى دلالة 0.05، ومنه يعزو الباحث هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية الذي يحتوي على العديد من الأنشطة والبدائل المختلفة والمتنوعة وكذا الوسائل التعليمية التي حققت تحسنا ملحوظا في زيادة قدرة هؤلاء الأطفال على التفكير والتذكر وحل المشكلات واكتساب مهارات معرفية.

خاتمة: سمحت لنا هذه الدراسة الكشف عن الدور الإيجابي الذي تؤديه التربية النفسية الحركية في تنمية مستوى الذكاء لدى طفل ما قبل المدرسة إذا ما تم التخطيط والتنظيم لمحتوى البرنامج بطريقة منهجية وعلمية، يراعي فيه المكلف بإعداد البرنامج خصائص نمو هذه الشريحة.

الكلمات المفتاحية: طفل ما قبل المدرسة، التربية النفسية الحركية، مستوى الذكاء.

1- إشكالية الدراسة:

تتبنى مشكلة الدراسة الحالية من أهمية مرحلة ما قبل المدرسة، فقد يلتحق الأطفال بالروضة أو بالمدارس التحضيرية مبكرا، وهو بالتالي يمر بفترة بالغة الأهمية لا ينبغي لنا أن نهملها أو نتعامل معها بشيء من التقصير، وهذا لعدة اعتبارات: أولا كونها تشمل تطورا واضحا في الجانب العقلي البدني والنفسي للطفل، الاعتبار الثاني ما طرأ على مجتمعاتنا من تحولات مست نظام المجتمع ككل بما فيه نظام الأسرة، أدت إلى ضرورة الاهتمام بالطفل وتنمية قدراته في السنوات الأولى من عمره قبل دخوله المدرسة، والأمر الثالث هو عدم وجود مختصين في التربية النفسية الحركية لكي يقفوا على تخطيط وتنظيم الفعاليات والممارسات المبنية على أهداف تحقق خصائص النمو العقلي والبدني للطفل لذلك كان من الضروري أن نقوم باقتراح برنامج يساعد هؤلاء الأطفال في إثراء مهاراتهم المعرفية على وجه الخصوص ومهاراتهم الاجتماعية على وجه العموم من خلال أنشطة التربية النفسية الحركية.

ويحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الاجابة عن التساؤل التالي:

- هل للبرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية أثر في تنمية مستوى الذكاء لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر 5، 6 سنوات بمدينة مروانة ولاية باتنة؟

2- مصطلحات الدراسة:

1-2- طفل ما قبل المدرسة:

يقول محمد عودة الريماوي بأن مرحلة طفل ما قبل المدرسة تمتد من بداية السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل، ولها عدد من مسميات تبعاً لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة حياة الإنسان، فعرفت باسم مرحلة ما قبل المدرسة وفقا للأساس التربوي، والطفولة المبكرة تبعاً لأساس البيولوجي وما قبل التمييز وفقا للأساس الشرعي، أما اعتماداً على الأساس المعرفي كما وصفه بياجيه فعرفت باسم مرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة المبادرة في ما قبل الشعور بالذنب وفقا للأساس النفسي الاجتماعي حسب اريكسون، وتبعاً للأساس الجنسي عرفت باسم المرحلة القضيبية حسب فرويد، ومرحلة المصلحية والفردية تبعاً لأساس نمو الحكم الأخلاقي حسب كولبرج." اجرائيا تم اعتمادنا على الأساس التربوي وما يترتب عنه من اختيار مسمى مرحلة ما قبل المدرسة وتخص الطفل الذي

يتراوح عمره من 5 إلى 6 سنوات وملتحق بمرحلة رياض الأطفال.

2-2- رياض الأطفال:

يعرفه **مروان عبد المجيد ابراهيم** على أنه "وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل الصغير من (4 إلى 6) سنوات خاصة وقد نزلت الأم إلى ميادين العمل المختلفة ويرى الباحثون ضرورة التوسع في إنشاء رياض الأطفال وأهمية إعداد العاملين والعاملات بهذا الدور إعدادًا علميًا سليماً ويجمعون على ضرورة رعاية الأطفال تربويًا قبل سن الإلزام".
أما **أحمد همشري** فهو يطلق على هذه المرحلة "مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية، إذ أن أهم أهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي".

2-3- البرنامج:

يعرفه **عبد الحميد شرف** بأنه تلك الخطوات التنفيذية لعملية التخطيط لخطه صممت سلفًا وما يتطلبه ذلك التنفيذ من توزيع زمني وطرق تنفيذ وإمكانات تحقيق هذه الخطة. أما **أحمد البساطي** فيقول في البرنامج أنه "أول خطوات العمل الفعال، ويعد التخطيط الجيد الركيزة الأساسية للبناء والتطوير في جميع مراحل ومكونات العملية التعليمية، ويشير التخطيط بصفة عامة لمجموعة من الإجراءات المنظمة التي يتبعها المدرس للتغلب على التحديات والصعوبات التي تواجهه لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة من عملية التعلم".

إذا **اجرائيا يعد البرنامج مجموعة من الخبرات المرتبطة المتكاملة التي تُقدّم للأطفال من سن (5 إلى 6) سنوات تحت إشراف وتوجيه المربي، بهدف اكتساب هؤلاء الأطفال بعض المهارات للوصول بهم إلى المستوى المناسب للنمو بالنسبة لعمرهم الزمني.**

2-4- التربية النفسية الحركية:

التربية النفسية الحركية من العلوم الحديثة نسبيًا وتحل في الوقت الحاضر مكانة بارزة في مجال تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وينظر إليها على أنها وسيلة تربوية تنطلق من ملاحظة سلوك الطفل لتقديم له يد المساعدة لحل مشاكله من خلال الحركة والخبرات البدنية. وبمعنى آخر "هي نشاط يهدف إلى تكامل الوظائف النفسية الحركية"، وكلمة (**Psychomotricité**) كلمة مركبة من كلمتين الأولى (**Psycho**) وتعني الفكر والروح والثانية (**Motricité**) تعني علم الحركة وتشمل المهارة الحركة والجسم، أما **نيلي توماس** فتري أن هذه العملية عبارة "عن تفاعلات معقدة تحدث ما بين الحركة والروح أين يعيش الطفل الحركة بشمولية بواسطة الجسد والروح، فيما يقوم الراشد بتوجيهه أخذًا في الحسبان تعبيرات الطفل المميزة والعامة، قصد ممارسة فعالة تبقى على علاقة الجسد والعقل الخيال والحقيقة الفضاء والزمن، مع تحسين وتطوير إمكانيات الانجاز والتبادل مع المحيط". وتصيف **فرونسواز** أنه باستطاعتنا القول "أن المجال النفسي الحركي يشمل المفاهيم الأساسية التالية: الجسم، الروح، الفضاء الزمن والذاكرة، كل هذه المفاهيم شغلت عقول معظم المفكرين الغربيين منهم الأطباء، الفلاسفة، الفزيائيين الرياضيين، المؤرخين والاجتماعيين".

2-5- النمو المعرفي:

يقول **أسامة كامل راتب** على النمو المعرفي أنه "من أهم مجالات المعرفة وأحدثها، حيث يساعد هذا الأخير على فهم نمو الأنظمة المعرفية ومن تم تجنب تعليم الأطفال مواد وأشياء قبل أن يكونوا مستعدين لتعلمها" وينظر **بياجيه** إليه "من منظورين هما البنية العقلية والوظائف العقلية (العمليات) يشير البناء العقلي إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة من مراحل نموه، أما الوظيفة العقلية فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها".
أما **أمين أنور الخولي** فهو يقول أن "نشاط الطفل العقلي يحكمه مبدأ هام، هو تعقد هذا النشاط بتقدم عمر الطفل، ويتأثر من حيث المستوى بطوروف المواقف التي يتعرض لها".

2-6- الذكاء:

"أول ما ظهرت كلمة (**intelligence**) كانت على يد الفيلسوف الروماني (**شيشرون**) وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (**intelligentia**)، ثم شاعت في الإنجليزية والفرنسية (**intelligence**) وتعني لغويا الذهن (**intellect**) والفهم (**understanding**) والحكمة (**sagacity**). وقد ترجم هذا المصطلح إلى اللغة العربية بكلمة (ذكاء) ويعني الفطنة والتوقد، ومن ذكت النار أي زاد اشتعالها، وهو بهذا المعنى يدل على زيادة القوى العقلية للإدراك. ويعرف **تومان** (الذكاء بأنه القدرة على التفكير المجرد)، أما **سترن** فيقول: (أن الذكاء هو القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة). ويرى **كهلر** (أن الذكاء هو القدرة على الاستبصار عند الانسان والحيوان) ويقول **جودارد** (أن الذكاء هو القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلات الحاضرة والتنبؤ بالمشكلة المستقبلية)، أما **كلفن** (فقد اعتقد أنه القدرة على التعلم). ولذكاء تعريفات عديدة ومختلفة منها: "تعريف **بينييه** الذي يرى الذكاء على أنه القدرة على الفهم والابتكار والتوجه الهادف للسلوك والنقد الذاتي. أما **ستانفورد** يقول: الذكاء هو خاصية لسلوك الفرد وهي ثابتة نسبيًا، هي خاصية مرتبطة بقدرة الفرد على الاستجابة بنجاح كبير في المشكلات الإدراكية والمعرفية واللفظية" والواقع أن هذه التعريفات ليست متنافية كما قد تبدو من مظاهرها، بل متداخلة متكاملة حيث أن بين بعضها وبعض أوجه تشابه، فالتعلم يتطلب تكيفا وتفكيرًا واستبصارًا لذلك يرى بعض العلماء أن الذكاء هو مرونة التكيف "ويشير **جيمس درفر** إلى الذاكرة على أنها تلك الأثر الذي تتركه الخبرة الراهنة، هذا الأثر يؤثر في الخبرات المستقبلية، ومن مجموع تلك الآثار يتكون للفرد تاريخ نفس سجله في نفسه، ويذهب **سبيرلنج** إلى القول بان التذكر يؤثر في سلوكنا، في حياتنا اليومية، فنحن نتأثر في المواقف الراهنة بما مررنا به من خبرات سابقة أو ماضية فعلية التذكر معناها المعرفة الحاضرة بالخبرة السابقة ويحدث التذكر في أشكال متعددة" ويمكن ان نحدد الذاكرة قصيرة المدى ضمن أشكال الذاكرة على أساس خصائص النشاط الذي تتحقق فيه وترتبط به العمليات العقلية المكونة للذاكرة، وفقا لاستمرارية الاحتفاظ بمادة الذاكرة فهي تشبه مفترق الطرق في نسق معالجة المعلومات عند الانسان، ولها ثلاثة وظائف:

"الوظيفة الأولى: تتمثل في جمع المعلومات للاستعمال الآني والثانية: عبارة عن معالجة المعلومات من أجل التخزين الفعال لهذه المعلومات في الذاكرة طويلة المدى والوظيفة الثالثة: هي إمكانية القيام باسترجاع المعلومات (الذكريات) من الذاكرة طويلة المدى وفي تجديدها الذاكرة قصيرة المدى"، إلا أن إرساء وتوثيق آثار هذه المعلومات يتطلب من الفرد الوقوف على مغزاها بالنسبة له ومما يسهل عمل هذه الذاكرة القدرة على تجميع المعلومات في مجموعات بدلا من تذكرها كأجزاء منفصلة في شكل أحادي.

3- عينة الدراسة: شملت العينة 36 طفل وطفلة متوسط عمرهم (60) شهر، منها (19) طفل و(17) طفلة) متمثلة في المجموعة التجريبية ملحقين بمرحلة رياض الأطفال بجمعية الإرشاد والإصلاح لمدينة مروانة، ولاية باتنة.

4- أدوات الدراسة:

أولاً: اختبار مستوى الذكاء لـجود أنوف، والمتمثل في راتر رسم الرجل.

ثانياً: برنامج التربية النفسية الحركية لطفل ما قبل المدرسة الذي استغرق تطبيقه 7 أسابيع متتالية موزعة على 4 حصص في الأسبوع في الفترة الممتدة بين 2013/03/24 إلى 2013/05/09 ومدة الحصة 30 دقيقة.

5- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الحزمة الإحصائية:

Sigma Stat For Windows, Version 3.5, Copy Right 2006, Systat Software, Germany.

6- نتائج الدراسة:

انطلاقاً من استعراض الرسومات التي قدمها الأطفال لعينة الدراسة لاحظنا مدى واسعاً واختلاف كبير في مستواها من حيث الجودة والإتقان، وهي بالتالي تعكس تفاوتنا واضحاً في النمو العقلي الذي وصل إليه الأطفال بعد تطبيق برنامج التربية النفسية الحركية، وأمام هذه الظاهرة حاولنا إيجاد خصائص مشتركة بينها تُقيم عليه تصنيفنا في إنتاج هؤلاء الأطفال، وعليه قمنا بدراسة كافة الرسومات وحصرناها في مستويات سبعة وفق جدول التقييم النفسي التربوي للذكاء الآتي.

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة على مستويات الذكاء.

التغيير النوعي لدرجات الذكاء	التكرارات		فئات الدرجات
	القياس البعدي	القياس القبلي	
متخلف	00	00	70 و ما دون
متخلف معتدل	00	01	80 - 70
بليد الذهن	01	02	90 - 80
متوسط	11	08	110 - 90
ذكي	04	10	120 - 110
ممتاز	13	11	140 - 120
عبقري	07	04	140 فما فوق
	36	36	المجموع

بناءً على النتائج التي تحصلنا عليها والمدونة بالجدول أعلاه سنعرض تفسير مفصلاً عن كل مستوى من هذه المستويات مع ذكر أبرز الخصائص والسمات وتوخياً للدقة والوضوح عمدنا إلى تقديم نموذج عن كل مستوى لتسهيل مقارنته بغيره من المستويات الأخرى.

المستوى الأول:

يضم هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء أقل من السبعين والذين يوصفون بالمتخلفين ولم يصنف أي طفل من عينة دراستنا في هذا المستوى سواء في القياس القبلي أو البعدي.

المستوى الثاني:

ينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء تتراوح ما بين (70 - 80) والذين يوصفون بالمتخلفين المعتدلين، وقد بلغ عددهم في القياس القبلي طفل واحد، أما في القياس البعدي تحسن مستوى ذكاء هذا الفرد ولم يعد أي طفل موجود ضمن هذا التصنيف. غاب في الرسم الموالي التناسب وانعدام البعد الثاني، لكنه تميز بقدرة صاحبه على التعداد فيظهر فيه الأنف والفم والأذنين وغيرها من عناصر الموضوع.



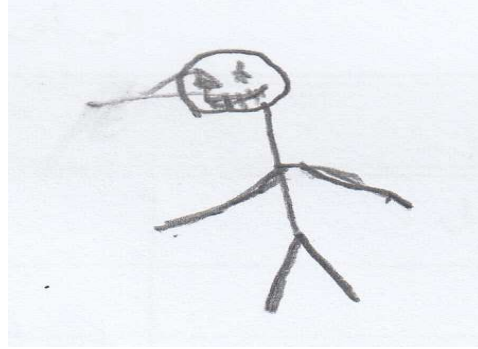
الشكل رقم (01): يوضح رسم طفل ينتسب للمستوى الثاني حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

ولعلنا نجد في رسم هذا الطفل صاحب الخمس سنوات و9 أشهر مثالا على ما سبق في هذا المستوى حيث حاول في رسمه ان يحترم مواقع الأجزاء ووضعها في أماكنها الصحيحة، حتى تكون متطابقة مع مواقعها الطبيعية، ويظهر لنا في هذا الرسم تجسيم الأذنين والجذع وكذا الفم في حين رسم كل من الذراعين والرجلين على شكل خطين.

المستوى الثالث:

ينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء انحصرت بين (80 - 90) أي البلاء حسب التفسير التربوي، وقد بلغ عدد هذه الفئة طفلين في الاختبار القبلي وطفل واحد في الاختبار البعدي أي بعد تطبيق البرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية، ومن بين خصائص رسومات هذا المستوى نلاحظ تجسيد ادراك أبعاد التجسيم وتصويرها، في حين تكمن صعوبة الرسم على الورق بالنسبة لهؤلاء الأطفال اختزال البعد الثاني والبعد الثالث من الموضوع نتيجة ميل الأطفال إلى تبسيط الأشياء، الظواهر والموضوعات التي تشكل مادة أفعالهم. ويتبرج هذا الفعل في مجال رسم الرجل إلى إخراج الرسم في بعد واحد، أي بخط واحد يرمز للطول فقط، وبما ان رائز رسم

الرجل يعتبر رسم أقرب إلى الواقع كلما استطاع صاحبه أن يظهره في بعدي الطول والعرض، فالأطفال الذين يراعون في رسمهم تلازم هاذين البعدين يعبرون عن قدرة ادراكية أكبر مقارنة بأقرانهم الذين ينتجون رسوما بسيطة ذات بعد واحد، أضف إلى ما سبق أن رسومات هذا المستوى تعكس القدرة على إدراك العلاقات المكانية وهذا ما يجسده حضور التناسب إلى حد ما بين بعض أجزاء جسم الرجل، هذه القدرة لا تزال في حدودها الدنيا مما يجعل أطفال هذا المستوى عاجزين عن تقديم رسومات تراعى فيها المقاييس والتناسب بصورة دقيقة.



الشكل رقم (02): يوضح رسم طفل ينتسب للمستوى الثالث حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

في الرسم رقم (02) نلاحظ من زاوية أن الطفل صاحب الست سنوات و شهرين أبرز ظاهرة التعداد بوضوح أكثر مما هي في رسم المستوى السابق وهذا ما يتجلى في إظهار أسنان الرجل، ومن زاوية أخرى فإن الرسم يفتقر إلى تجسيم الرقبة والقدمين واليدين والشعر، كما يظهر جليا أن الرسم فضلا عن ما سبق يفتقر إلى ادراك أبعاد التناسب بين أجزاء الجسم.

المستوى الرابع:

ويضم هذا المستوى فئة الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء انحصرت ما بين (90 - 110) وهي الفئة ذات الذكاء المتوسط، وتوضح نتائج الجدول السابق أن الأطفال الذين تحصلوا على هذه الدرجات بلغ عددهم في القياس القبلي (08) وأصبح عددهم في القياس البعدي (11) طفل، وهذا ما يفسر أن عددا مهماً من أفراد العينة صنفوا في هذا المستوى.

إن رسومات هذا المستوى تضمنت معظم العناصر البارزة في جسم الانسان ومن بينها الملابس التي خلت منها رسوم المستويات السابقة، فالقميمص موجود وفيه جيبان أو خطوط تشير إلى ذلك، وعلى القدمين خطوط ترمز إلى وجود الحذاء. فضلا عن السمات التي ظهرت في المستويات السابقة يمكن ملاحظة سمة أخرى جديدة تتمثل في بروز ملامح الوجه، تحديد مخطط العنق، تناسب الجذع مع الرأس بصفة عامة والقدرة على توجيه الخطوط في رسم الرأس وأجزائه. هذا السلوك مرتبط بقدرات عقلية حسية حركية من مثل التحكم في حركات اليد والتأزر بينها وبين العين في توجيه الخطوط توجيهها إراديا حسب ما يرغب الطفل في إنتاجه، كما أن النموذج بشكل عام يعطي الملامح الأساسية لجسم الانسان، أي أن الأطفال الذين ينتمون إلى هذا المستوى استطاعوا أن يكونوا مفهوموا عاما ثابتا لجسم الانسان بخصائصه الأساسية وأظهروا قدراتهم على إخراج هذه الصورة بتأزر مختلف القدرات اخراجا أقرب ما يكون إلى المفهوم الواقعي لصورة الانسان. لقد رأينا لدى عرضنا لأبرز خصائص المستويات الثلاثة السابقة أن ظاهرة التعداد التي تعتبر أولى مظاهر الذكاء في هذه الفترة بارزة لا كنها غير تامة، فالطفل يرسم الأجزاء الكبيرة والأساسية من الجسم ويهمل التفاصيل الصغيرة والأجزاء الدقيقة ما يعتبره ثانويا، ورأينا كذلك كيف أن ظاهرة التعداد تنمو مع نمو الطفل العقلي، فتظهر الأجزاء والتفاصيل في المستوى الثاني على نحو أكثر وضوحا مما هي عليه في المستوى الأول، ويبرز في هذا المستوى قدرة الطفل على توجيه انتباهه واهتمامه إلى ظاهرة التجسيم، حيث يبدي مقدرة في إنتاج رسومات ذات بعدين وهذا ما يظهر بجلاء ووضوح في الجذع والأطراف ولدى انتقاله إلى المستوى الثالث يعكس علاوة على السمات المشار إليها سالف العلاقات المكانية، فبعد أن كان الذراع يتصل مباشرة بالرأس، يميل في هذا المستوى إلى توصيله بالكتف، ويضع الرجل في موقعها من الجذع وتظهر في رسومات المستوى الرابع مميزات أخرى أكثر نضجا وتطورا كالحرص على احترام التناسب بين الجسم وأجزائه من ناحية، وبين الأجزاء فيما بينها من ناحية أخرى وهذا يشير ضمنا من الناحية العقلية إلى قدرة هذا الطفل على الانتقال من العمليات العقلية المعرفية البسيطة إلى عمليات عقلية معرفية أكثر تعقيدا.



الشكل رقم (03): يوضح رسم طفلة ينتسب للمستوى الرابع حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

والرسم رقم (03) للطفلة صاحبة الخمس سنوات وشهرين يطغى عليه ظاهرة التعداد، فالملاحظ لهذا الرسم يلتصق حضور معظم العناصر البارزة في جسم الانسان ومن بينها ملامح الوجه وتجسيم القدمين واليدين رغم أن عدد الأصابع لا ينطبق على ما هو عليه الانسان في الطبيعة، كما نلاحظ بعض التفاصيل التي لم تظهر في رسومات المستويات السابقة مثل الملابس والتي تدل عليه الرسومات لدائرات

صغيرة موجودة بأعلى الجذع وهذا السلوك مرتبط بقدرات عقلية تدل على تأزر بين العين واليدين والتحكم في حركات اليدين في توجيه الخطوط إراديا حسب ما يرغب الطفل في إنتاجه.

المستوى الخامس:

وينتسب لهذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على درجات ذكاء تقع بين (110 - 120) وبها يعرفون بصفة الأذكاء، وقد مثل هذا المستوى في القياس القبلي (10) أطفال، أصبح عددهم في القياس البعدي أربع أطفال وهي نسبة تؤكد ارتفاع مستوى ذكاء هؤلاء الأفراد إلى مستويات أحسن مما كانت عليه في السابق.

ما يميز هذا المستوى هو بروز خصائص معينة بصورة واضحة لأن رسومات هذا المستوى تظهر أكثر تطورا من الرسومات التي صنفت في المستويات السابقة، على الرغم من أن درجة الاتقان في رسومات هذا المستوى ليست عالية، إلا أن زيادة عن السمات التي ظهرت في المستويات السابقة نجد سمات أخرى جديدة بوضوح، كل هذه المحكات تبرز ظاهرة جديرة بالتحليل العلمي الدقيق وإذا ما قارنا بين هذا المستوى والمستويات السابقة، نجد أن رسومات هذه الفئة تتسم بوضوح من خلال اتصال الأطراف بواقعها الصحيحة من الجسم، وهذا من وجهة نظر النفسانيين الذين يرونه أنضح عصبيا وحركيا من الطفل الذي تفتقر رسوماته إلى خاصية الاتساق الحركي.



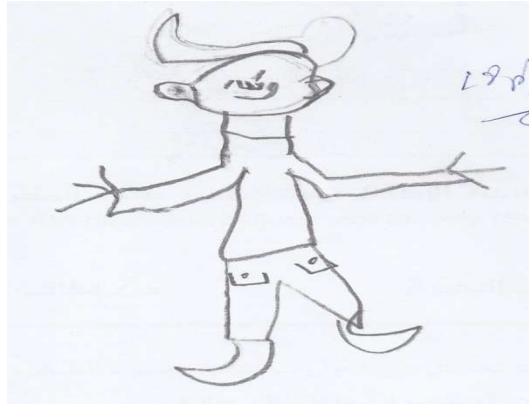
الشكل رقم (04): يوضح رسم طفل ينتسب للمستوى الخامس حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

إن الرسم رقم (04) الذي أنجزه الطفل صاحب الست سنوات هو أعلى درجة في سلم التطور من الرسومات التي صنفت في المستويات السابقة، فتجسيم أصابع اليدين يظهر جليا وبالتعداد الصحيح الذي يعكس الصورة الطبيعية، فضلا عن ذلك نلاحظ أن الطفل قام برسم عضلة ثنائية الرأس للذراع وهذا ما لم نجده في رسومات أفراد عينة الدراسة الذي يعد من التفاصيل الدقيقة التي تعكس مستوى القدرات العقلية لأفراد هذا المستوى.

المستوى السادس:

يضم هذا المستوى مجموعة من أفراد العينة الذين تحصلوا على درجات ذكاء تتراوح بين (120 - 140) ومعروف أن هؤلاء الأطفال يوصفون بالمتأخرين في جدول التوزيع النوعي للذكاء، وقد بلغ عددهم في القياس القبلي (11) طفل، ارتفعت هذه النسبة في القياس البعدي إلى (13) طفل بفارق طفلين لصالح القياس البعدي وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن البرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية وما يتضمنه من نشاطات ومواقف تعليمية منظمة يمكنها أن تعمل على تطوير البنية الذهنية للطفل وتجعلها تنتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بسرعة أكبر ويعكس هذا المستوى بالإضافة إلى القدرات والصفات التي ظهرت في المستويات السابقة ظاهرة التجسيم الثنائي في الرقبة، الجذع، الأطراف، الأنف والقدم، كما يظهر التجسيم الثلاثي في الأذنين والشعر وهذه القدرة على إدراك البعد الثالث (العمق والكثافة)، يعني أن إنجازات هذا المستوى في مجملها تعكس ما كان غائبا من قبل في رسومات أطفال المستويات السابقة من قدرة على الإدراك والتخيل.

إن هذه الرسومات أقرب إلى الواقعية من غيرها من رسومات الفئات الأخرى فعندما يقوم هؤلاء الأطفال برسم الرجل، فإنهم يحاولون تضمين كافة عناصر خبراتهم في هذا الميدان، موظفين في هذا السياق الوظائف النفسية العليا لديهم من تجريد، تعميم، تحليل وتركيب فيكون الرسم قريب إلى حد بعيد من الواقع ونستدل على هذا المستوى بالرسم رقم (05) الذي أنجزته طفلة صاحبة الخمس سنوات وثمانية أشهر والذي يعكس بالإضافة إلى القدرات والصفات التي وجدناها في المستويات السابقة، ظاهرة التجسيم الثنائي في الرقبة والجذع والأطراف والأنف والأذنين والشعر كما سبق وإن أشرنا، هذه القدرة على إدراك العمق هي أقرب إلى الواقعية من غيرها من رسومات الفئات السابقة لها.



الشكل رقم (05): يوضح رسم طفلة ينتسب للمستوى السادس حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة المستوى السابع:

وينتسب إلى هذا المستوى الأطفال الذين تحصلوا على 140 درجة فما فوق في مستوى الذكاء وقد مثله أربعة أطفال في القياس القبلي في حين أصبح عددهم بعد تطبيق البرنامج المقترح إلى سبعة أطفال كانت أعلى درجة تحصل عليها تساوي 160 في الاختبارين القبلي والبعدي ويظهر لنا هذا المستوى زيادة على تفاصيل المستوى السابق التناسق الحركي في الخطوط وهو التفصيل الذي لم نجده بمثل هذا الوضوح في أي من المستويات الأخرى، فالطفل من خلال انتاجه ينجح في توجيه الخطوط لرسم الجزء الذي يود التعبير عنه مثلما نجده في خطوط الرأس ومخطط الجذع، مع الإشارة إلى أن رسومات هذا المستوى تشترك مع رسومات المستوى السابق إلى حد ما، في الدقة والتناسق الحركي لإخراج ملامح الوجه وظاهرة الاستكمال الواقعي أي الاعتناء بذكر التفاصيل الجزئية ولو بشكل بدائي من خلال تجسيم العنق والكتفين ونستدل على هذا المستوى بالرسم رقم (06) للطفلة صاحبة الخمس سنوات وسبعة أشهر .



الشكل رقم (06): يوضح رسم طفلة ينتسب للمستوى السابع حسب تصنيف مستوى الذكاء لأفراد عينة الدراسة

وبعد هذا التصنيف الوصفي لنتائج الرسومات التي حصلنا عليها من خلال الاختبارين القبلي والبعدي لرائز رسم الرجل سوف نعرض ما توصلنا إليه من نتائج على شكل بيانات احصائية ثم مناقشتها معتمدين على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنخلص فيما بعد إلى تطبيق معادلة "ت" لستودنت لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي على عينة الدراسة.

الجدول رقم (02): يوضح الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي لمستوى الذكاء

الأداة الاحصائية	القياس القبلي		القياس البعدي		"ت" المحسوبة	"ت" الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0.05
	م	ع	م	ع				
مستوى الذكاء	115.27	19.07	121.38	19.02	2.29	2.03	35	دال إحصائيا

بمقارنة قيمة "ت" المحسوبة في الجدول الخاص بمستوى الذكاء لاختبار رائز رسم الرجل لكواد أنوف التي تساوي 2.29 بقيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية 35 والتي تساوي 2.03 عند مستوى دلالة 0.05، لاحظنا أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من "ت" الجدولية عند مستوى 0.05 وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي وإذا أردنا مقارنة متوسط درجات القياس القبلي، نجد أن قيمته المقدرة بـ (115.27 ± 19.07) أقل من قيم القياس البعدي المقدرة بـ (121.38 ± 19.02) عند مستوى دلالة 0.05 ومنه يعزو الباحث هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية الذي يحتوي على العديد من الأنشطة والبدائل المختلفة والمتنوعة وكذا الوسائل التعليمية التي حققت تحسنا ملحوظا في زيادة قدرة هؤلاء الأطفال على التفكير والتذكر وحل المشكلات واكتساب مهارات معرفية وهذا ما يؤكد أحمد سمير عوفي (1983) من خلال الدراسة التي قام بها إذ استخلص أن الأهداف يجب أن تتناسب مع المرحلة السنية، وتهتم بجوانب نمو الطفل المختلفة، وتنتج من فلسفة المجتمع، أما ويسيل وهولاند (1994) فإن أهم ما توصلنا إليه هو ضرورة إعداد نماذج متطورة تشمل الأنشطة الحركية والألعاب والوسائل التعليمية للمهارات الحركية المناسبة لخدمة حاجات أطفال هذه المرحلة.

خاتمة:

من خلال نتائج هذه الدراسة يتضح لنا بأن البرنامج المقترح في التربية النفسية الحركية أثر في تنمية مستوى الذكاء لدى أطفال ما قبل المدرسة بعمر (5، 6) سنوات بصفة إيجابية، وهذا ما يتسق مع ما قالته كل من **جوليانا بيرانتوني** في مجال التربية النفسية الحركية على أنه "يهتم بتربية وتقويم الأطفال من خلال تربية وظائف الحركة والإدراك لديهم فضلاً على أنه وسيلة تربوية للفرد بكليته من خلال جسمه"، وما قاله **بيبار وجيرار** في "مصطلح نفسي حركي على أنه يمثل مجال السلوك ويجمع بين العوامل النفسية والعوامل البدنية أين تكون الجوانب الإدراكية والحركية وكذا المعرفية دائماً متصلة غير منفصلة" وهذا ما يتطلب مستوى مقبول من مستوى الذكاء عند الطفل لكي يحدث هذا التفاعل والتناسق ما بين هذه العناصر، وهذا بهدف:

- "التعرف على بناء الجسم.
 - تحسين علاقة الأنا بعالم الأشياء، بمعنى التعرف على عالم الأشياء وتقبلها.
 - تحسين علاقة الأنا بعالم الآخرين، بمعنى معرفة وتقبل (قبول) عالم الآخرين".
- وبالتالي هذه العلاقة القائمة بين العوامل النفسية والعوامل الحركية تتطور من خلال عمليتي المواءمة والتمثيل التي تحتاج بدورها للذكاء، في حين يعد الزمن الذهبي لتكامل هذه الوظائف النفسية الحركية "تلك المرحلة المحصورة ما بين الولادة و(7-8) سنوات، بعدها يبحث الطفل عن اللعب المنظم واللعب الاجتماعي أين يتمكن من إنشاء علاقات اجتماعية جديدة".

قائمة المصادر والمراجع**أولاً: قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:**

- 1- أسامة كامل راتب، النمو الحركي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- 2- أمر الله أحمد البساطي، التدريس في التربية البدنية والرياضية، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية، 2009.
- 3- أمين أنور الخولي، محمود عدنان، المعرفة الرياضية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- 4- جنان سعيد الرحو، أساسيات في علم النفس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.
- 5- جوليانا بيرانتوني سافاريزي، ترجمة: عبد الفتاح حسن عبد الفتاح، التربية النفسحركية والبدنية والصحية في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
- 6- عبد الستار جبار الضمد، فسيولوجية العمليات العقلية في الرياضية، ط1، دار الفكر للطباعة عمان، 2002.
- 7- عبد الحميد شرف، البرامج في التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق للأسوياء والمعاقين، ط2 مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2002.
- 8- عبد الرحمان الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 9- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2003.
- 10- محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ط1، دار الشروق، عمان، 2003.
- 11- محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 12- محي توك، يوسف قطامي، عبد الرحمان عدس، أسس علم النفس التربوي، ط3، دار الفكر العربي، عمان 2003.
- 13- مروان عبد المجيد ابراهيم، النمو البدني والتعلم الحركي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 14- مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 15- مقدم عبد الحفيظ، الاحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 16- Françoise Giromini, Psychomotricité. Les Concepts fondamentaux Université Pierre et Marie Curie, Paris, 2003.
- 17- Nelly Thomas, Psychomotricité. Développement Psychomoteur de l'Enfant, faculté de Médecine Pierre et Marie Curie, Paris 5, 2003-2004.
- 18- Pierre Arnaud, Gérard Broyer, Psychopédagogie Des Activités Physiques et Sportifs, Edouard Privat, Paris, 1985.
- 19- Sylvie Donnet, l'Education Psychomoteur de l'Enfant, Privât Edition, Toulouse, 1999.